

بسم الله الرحمن الرحيم

## عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،  
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم  
مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي  
جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبدالرحمن بن عوف (رضي الله  
عنه) .

هو أبو محمد عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن عبدالحارث بن  
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . كان اسمه في الجاهلية  
عبد عمرو ، وقيل عبدالحارث ، وقيل عبدالكعبة ، فسماه رسول الله ص  
عبدالرحمن .<sup>(١)</sup>

أسلم عبدالرحمن بن عوف قديماً قبل أن يدخل رسو الله ص دار  
الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ، وشهد المشاهد كلها ،  
وثبت يوم أحد .

وعبد الرحمن هو أحد الستة أهل الشورى الذين عينهم عمر بن  
الخطاب (رضي الله عنه) ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، لما في سنن  
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمن بن  
عوف قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أبو بكر في الجنة، وعمر  
في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير  
في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في  
الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة...<sup>(٢)</sup> .

(١) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/ ٣٤٩ .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٧٤٧ .

ولقد آخى رسوا لله ص بين عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) وبين سعد بن الربيع ، كما في صحيح البخاري لما قدموا المدينة آخى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين عبدالرحمن بن عوف وسعد ابن الربيع. قال لعبدالرحمن: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها قال بارك الله لك في أهلك ومالك، أين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب إلا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدو ثم جاء يوما وبه أثر صفرة، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): مَهَيْم، قال: تزوجت، قال كم سقت إليها؟ قال: نواة من ذهب أو وزن نواة من ذهب (...)(٣) .

أيها المستمعون الكرام يتضح لنا من هذه الرواية صدق تلك الأخوة التي كانت بين المهاجرين والأنصار، وأنها أفضل أخوة عرفها التاريخ، وما ذاك إلا أنها أخوة لله وفي الله، فكان الرجل من الأنصار يؤثر أخيه على نفسه، ويعطيه من أغلى ما عنده، وفي المقابل نجد العفة وكرم النفس من المهاجرين.

أخي المستمع الكريم، أما ما يتعلق في هذا الشهر الكريم من حياة الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) هو جوده وكثرة إنفاقه (رضي الله عنه) ، فقد كان ينفق الكثير ولا يخشى من ذي العرش إقلالا .

ففي مسند الإمام أحمد عن أم بكر بنت المسور أن عبد الرحمن بن عوف باع أرضا له من عثمان بن عفان بأربعين ألف دينار فقسمه في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين وأمّهات المؤمنين قال المسور فأتيبت عائشة بنصيبها. فقالت: من أرسل بهذا؟ فقلت: عبد الرحمن.

قالت: أما إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول وقال الخزاعي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحنو عليكم بعدي إلا الصابرون سقى الله عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة(٤) .

وعن الزهري قال : تصدق عبدالرحمن بن عوف على عهد رسول الله ص بشطر ماله ، أربعة آلاف ، ثم تصدق بأربعين ألفاً ثم تصدق

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، ٣٧٨٠ .

(٤) المسند ، حديث رقم ٢٤٢٠٣ .

بأربعين ألف دينار . ثم حمل على خمسمائة راحلة في سبيل الله تعالى .  
وكان عامة ماله من التجارة (٥) .

ومع هذا الإنفاق من عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) فقد كان يخشى على نفسه كثيراً ويستكثر عليها الطعام الذي يأكله ، ففي صحيح البخاري أن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه وإن غطي رجلاه بدا رأسه وأراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام (٦) .

وعن نوفل بن إياس الهذلي قال : كان عبدالرحمن لنا جليساً ، وكان نعم الجليس ، وإنه انقلب بنا يوماً حتى دخلنا بيته ، ودخل فاغتسل ، ثم خرج فجلس معنا ، وأتينا بصحفة فيها خبز ولحم ، فلما وضعت بكى عبدالرحمن بن عوف . فقلنا له : يابا محمد ما يبكيك ؟ فقال : توفي رسول الله ص ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير ، ولا أرانا أخرنا لها لما هو خير لنا (٧) .

أيها المستمعون الكرام لنا في صحابة رسول الله ص أسوة حسنة طاعة الله والمبادرة إلى الخير ، سيما في هذا الشهر الكريم، شهر الإنفاق والعطاء، شهر البذل والإحسان، فلنبادر بالإنفاق مما أنعم الله علينا من المال استجابة لقوله سبحانه {يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ...} (٨) . ورغبة فيما عنده كما في قوله سبحانه {الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (٩) . والإنفاق من كل شيء وإن قل ، كما قوله ص «اتقوا النار ولو بشق تمرة» .

(٥) ابن الجوزي ، صفة الصفوة .

(٦) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ١٢٧٥ .

(٧) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ٣٥٤/١ .

(٨) سورة البقرة ، الآية ٢٥٤ .

(٩) سورة البقرة ، الآية ٢٦٢ .

ز مع الإنفاق يجب أن نستشعر نعمة الله سبحانه وتعالى علينا بما وهبنا من هذا المال، وألا نستكثر ما بذلناه وأن أكثر ، وأن نم به على الله سبحانه فهو مالكه ومعطيه.

كما لا ننسى الخشية على أنفسنا مع وفرة المال ورغد العيش ، أن تكون طيباتنا عجلت لنا في هذه الحياة ، فهذه حال المؤمن يخشى على نفسه من ذلك ، كما سمعنا من حال الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف (رضي الله عنه) .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .